

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 391

محمد بن صالح العثيمين

ومع ذلك لا نسمى الله به. وإن كان معناه صحيحاً لكننا لا نسمى الله به لأن الأسماء توقيفية وقد ذكر أهل العلم أنه يعني عنه الأول الذي جاءت الذي جاءت به النصوص - [00:00:00](#)

وفيه دلالة الصريح على أنه لم يسبقه أحد ولم يقارنه أحد في وجوده عز وجل وإن الأمور تؤول إليه لأن الأول قد يكون مشتق من الأول أيضاً إنما قول المؤلف هو القديم - [00:00:21](#)

من باب أيش؟ من باب الوصف إلى الاسم. وهو القديم فلم يزل بصفاته متواحداً. بل دائم الاحسان فبأي برهان نفيت ذا وقلتموا ليسها نفيت ذا وقلتموا ليسها [00:00:45](#)

والاستفهام هنا للنفي والتحدي يعني أي برهان ينفي ذلك وأنه لا يمكن أن يتصل بالصفات أن كانوا فاتوا به ولئن زعمتم أنه نقص فذى بعثت فيما في ذلك من نقصان - [00:01:05](#)

نعم يعني لو قلتم نفي ثبوت الصفات له لأنك يقتضي أن يكون مركباً من ذات وصفات وهذا نقص ماذا نقول؟ نقول هذا كذب وبهت فاي نقص يكون في اتصف في اتصف الله عز وجل بالصفات الكاملة - [00:01:31](#)

النقص في الحقيقة لسلب الصفات عنه. ولهذا قال النقص في امرين سلب كماله أو سلب كماله بدل أو شركة بالواحد الرحمن نعم هذا النقص النقص في امرين اما سلب كماله - [00:01:55](#)

كما زعم أهل التعطيل وأما الاشراك به كما زعم أهل التمثيل. فإن أهل التمثيل يثبتون لله المثيل وهذا كما قال تعالى فلا يجعلوا لله انداداً وإنتم تعلمون. إذا فالنقص فيمن غالاً في الآيات فمثل - [00:02:18](#)

أو غلى في النفي فعطل ا تكون اوصاف الكمال نقية؟ في أي عقل ذاك ألم قرآني الجواب ها لا تكون لا بدالة العقل ولا بدالة السمع الذي اشار اليه المؤلف بقوله ألم قرآني - [00:02:42](#)

ان الكمال بكثرة الاوصاف لا في سلبها ذا واضح البرهان صح الكمال بكثرة الاوصاف يعني الكمالة وكلما كثرت اوصاف الكمال كثر الكمال وكلما قلت قل الكمال ولذلك نجد الرجل يكون أكمل إذا كان عنده علم - [00:03:08](#)

في التفسير والحديث والعقيدة والفقه والحساب وغير ذلك صار أكمل مما ليس عنده إلا من فن واحد فكلما كثرت الاوصاف صار ذلك أكمل في الموصوف. ان الكمال بكثرة الاوصاف لا في سلبها. أي نفيها - [00:03:41](#)

ذا واضح البرهان ما النقص غير السلب حسبه. وكل نقص اصله سلب وهذا واضح التبيان النقص يقول حقيقة هو السلف وكل نقص فاصله أيش؟ فاصل السلف يعني النفي لأن النفي عدم - [00:04:03](#)

فإذا نفيت سلب المبني عنه صفة الكمال وهذا نقص ولهذا قال رحمة الله فلنمثالاً فالجهل سلب العلم وهو نقائه والظلم سلب العدل والاحسان اذا قلنا ان الله لا يوصف بالعلم لزم ان يوصف الجهل - [00:04:32](#)

واضح؟ وإذا قلنا أنه لا يوصف بأنه عدل لزم أن يكون ظالماً ولابد ولهذا قال رحمة الله الجهل سلب العلم وهو نقائه والظلم سلب العدل والاحسان متنقص الرحمن سالب وصفه - [00:05:02](#)

متنقص خبر مقدم وسالب وصفه مبتدأ مؤخر يعني سالب وصف الرحمن هو المتنقص ذاته وليس المثبت لوصف الرحمن حقاً تعالى الله عن نقصانه وكذا الثناء عليه ذكر صفاتة والحمد والتمجيد كل أوانه - [00:05:23](#)

الثناء على من؟ على الله إذا قال أثنى على الله يعني كرر اوصافه الحميدة كما يدل لذلك الحديث إذا قال للإنسان الحمد لله رب

العالمين قال الله تعالى حمدي عبدي فإذا قال الرحمن الرحيم قال اتنى - 00:05:49

علي عبدي ولذاك اعلم خلقه ادراهم بصفاته من جاء بالقرآن بالقرآن اعلم خلقه ادراهم بصفاته. وهو الذي جاء بالقرآن يعني بذلك مهتما صلی الله عليه وسلم. وله صفات ليس يحصيها سواه من ملأ من - 00:06:09

عندكم؟ من ملك ولا من ملائكة؟ وله صفات ليس يحصيها سواه من ملك ولا انسان كلهم ملائكة يزيد البيت شوي نعم وله صفات ليس يحصيها سوى ومن ملائكة ولا انسان فيه شيء من الطول. على كل حال - 00:06:36

ان الله عز وجل يفتح على النبي صلی الله عليه وسلم صفات لا يحصيها احد سوى الرسول عليه الصلاة والسلام وذلك في يوم القيمة. ولهذا قال ولذاك يتنبئ في القيمة ساجدا لما يراه المصطفى - 00:07:05

بعيانه يعني اذا الله عز اذا رأى الله عز وجل يوم القيمة عند طلب الشفاعة للعباد سجد فاثنى عليه بثناء حمد لم يكن في هذه الدنيا ليحصيه مدى الزمان محمد عظيم يفتحها الله عليهم في ذلك الوقت لا يساويها شيء من المحماد ولم يكن يعرفها في الدنيا -

00:07:22

وثناوه بصفاته لا بالسلوب كما يقول العالم العرفان قد صنع الله ها واحد يتكلم ها وتناول بالصفات ما هو عندكم؟ موجود يمكن فيه تقديم وتأخير يمكن نعم عندي ما تنفع عندي ما - 00:07:51

وان ينجو ثناوه بصفاته لا بالسلوب كما يقول العالم العرفاني والعقل جلال ها؟ صفحة تنزل ها؟ تقديم وتأخير. طيب اذا خذ الصفحة الثانية نعم ما يخاف قال والعقل دل على والعقل دل على انتهاء الكون اجمعه الى - 00:08:26

رب عظيم الشأن وهذا كالبيت الذي سبق ان كل الكون يعود الى الله ابتداء وانتهاء كما قال الله تعالى والى الله ترجع الامور وثبتت اوصاف الكمال لذاته لا يقتضي ابطال ذا البرهان - 00:08:57

يعني ان اوصاف الكمال لا تقتضي ابطال هذا البرهان وهو انه موصوف بالمحامد وكل الاشياء ترجع اليه والكون يشهد ان خالقنا تعالى ذو الكمال ودائم السلطان ها نعم والكون يشهد ان خالقه تعالى ذو الكمال ودائم السلطان - 00:09:18

الكون يشهد شهادة قولية في من ينطق وفعالية في من لا ينطق يشهد بان الله سبحانه وتعالى خالقه. قال الله تعالى والله يسجد من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر - 00:09:54

والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وكذلك يشهد انه سبحانه فوق الوجود وفوق كل مكان نعم الكون يشهد انه فوق الوجود اما بالنسبة للعقلاء فنعم يشهدون بذلك. اما الجمادات - 00:10:15

فلا نعلم بهذا شيئا يدل على ذلك على انها تشهد بان الله فوق الكون ولعل المؤلف اطلع على اشياء او على احاديث او اثار تدل على هذا وكذلك يشهد انه سبحانه المعبود لا شيء من الاكون - 00:10:45

وكذلك يشهد انه سبحانه ذو حكمة في غاية الاتقان نعم هذا ايضا يشهد الكون بلسان الحال او بلسان المقال. فاذا تدبر الانسان هذه المخلوقات وما فيها من الابداع والانتظام علم انها ان الذي خلقها ذو حكمة في غاية الاتصال. وكذلك يشهد انه ذو قدرة - 00:11:08

حي عليم دائم الاحسان ها ايش بعده وش بعده؟ ها؟ ايه لان عندي ذو قدرة حي عليم دائم الاحسان وانسخ عندكم كل هكذا مثل اللي عندي ولا مثل قلت اللي عندي؟ ايه طيب - 00:11:36

وكذلك يشهد انه الفعال حقا كل يوم ربنا في شأنه نعم يشهد انه هو الفعال وذلك لان الكون كما نشاهده يتجدد شيئا فشيئا هذا يولد وهذا يموت وهذا يمرض وهذا يشفى وهكذا - 00:12:02

ولا يقوم هذا الا بالله. وكذلك يشهد انه المختار في افعاله حقا بلا نكرا فان الله لا مكره له فليفعل الشيء باختياره وكذلك يشهد انه الحي الذي ما لله المماث عليه من سلطان - 00:12:22

وكذلك يشهد انه القيوم قام بنفسه ومقيم ذي الاكون اى المؤلف رحمة الله في التفسير القيوم على المعنيين انه القائم بنفسه وانه القائم به غيره. ولهذا قال القيوم قام بنفسه ومقيم ذي الاكون - 00:12:44

يعني هو الذي اقام الاكون وبه تقوم وهو الذي قام بنفسه والنتيجة انه لا يحتاج الى احد وان كل احد يحتاج اليه. وكذلك يشهد انه

ذو رحمة وارادة ومحبة وحنان - 00:13:07

وهذا امانة فيه واضح وكذلك يشهد انه سبحانه متكلم بالوحى والقرآن وكذلك يشهد انه سبحانه الخالق باعث هذه الابدان لا يجعلوه عيلة الكون شاهدا بالزور والتعطيل تلك شهادة البطلان الخطاب في قوله لا يجعلوه لهؤلاء المعطلة الذي انكروا ما شهد الكون في ثبوته لله - 00:13:29

واذا تأملت الوجود رأيته ان لم تكن من زمرة العميان بشهادة الاثبات حق قائما لله لا بشهادة النكران اذا تأملت الوجود رأيته ان لم تكن من زمرة العميان يعني اعمى رأيته بايش ؟ بشهادة الاثبات حقا قائما - 00:14:02

قائما بشهادة الاثبات اثبات الصفات لله فمثلا وجود النعم التي لا تحصى على الخلق يدل على الرحمة دفع النقم كذلك يدل على الرحمة اتقان المخلوقات والشرائع يدل على الحكمة تجدد الاشياء يدل على - 00:14:25

الخلق وهلم جرا اذا تأملت الوجود رأيته قائما بشهادة الاثبات الا ان تكون من العمياء فالاعمي لا يبصر الضوء الشمس وكذلك رسول الله شاهدة به ايضا فسل عنهم علیم زمانه - 00:14:50 - 00:15:11